من الكلام وغيره وهو بفتح الياء واسكان العين مرعناه الامر
اذا تعلقت به عنايته وكان من غرضه والذي يعني الانسان
من الامور هو ما تعلقت به ضرورة حيوته في معاشه وسلامته
في معاده ٥ وروى الترمذي ان رجلا مات اي شهيدا
كما في رواية فقال اخر ابشر بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم
او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا يعنيه ٥
واخرج العقيلي مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم
كلاما فيما لا يعنيهم فانها اي هذه الثلاث طلب العلم وما يعين
الاصل لهذه الطريق لكون ما عداها محتاجا اليها او راجعا
اليها ومندرجا فيها فصل في حسن الخلق والفقر
والفتوة وحسن الصحبة والسخا والجود والايثار والادب
والرافة والرحمة والعفو والصفح والتربية ومن لوازم الطريقة حسن
خلق بضم اللام واسكانها وهو محمود لقوله تعالى في حق
نبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ٥
وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين افضل ايمانا
قال احسنهم خلقا بان يتحلى عن الاخلاق الذميمة كالشره
والرياء والعجب والكبر والحسد ويتحلى بالاخلاق الحميدة
كالقناعة والورع ونحوهما فيصل بذلك الى افضل المناقب
وهو افضل مناقب جمع منقبة وهي كل ما يفتخر به العبودية
وبه تظهر جواهر الرجال لان الانسان موجود بخلقه بفتح
الخاء آمن هو بخلقه بضمها وملاكه اي الامر المقوى له طلاقة
الوجه اي انبساطه قال صلى الله عليه وسلم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق اي فينصرفون عنكم
وهم راضون بخلاف من يكون معبس الوجه سيئ

الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وعبر بعضهم عن هذا بقوله
حسن الخلق بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى بقية
الفنون اي العطاء فعلم من هذا ان من لوازم حسن الخلق الكرم
والجود والصبر والشجاعة وعن وهب بن منبه
الصنعاني ما خلق عبد خلق حسن او قبيح اربعين يوما
الا جعله الله طبيعة اي عادة فيه لا تتغير لما وجد فيه
من اللذة فمن جاهد نفسه لينقلها من خلق ذميم الى خلق جميل
وصبر على ذلك اربعين يوما صار له عادة حسنة وحببها
الله اليه ووجد بركة ذلك الخلق في الدنيا والاخرة ومن
تمام امرها اي الطريقة الفقر الى الله تعالى وهو التبري
من رؤية الملكة ويقال هو رسالة النفس في احكام الشرع
ويقال هو الثقة بالله تعالى والرضا بما قسم الله ويقال غير ذلك
وهو على ثلاث درجات الاولى فقر الزهاد وهو
التعرد من رؤية الاموال والثانية التبري من رؤية الاعمال
والاحوال والثالثة التبري من رؤية كونه متبريا وهو
بكل حال ممدوح ومطلوب قال الله عز وجل للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ٥
وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام وهو نصف يوم اي من ايام الاخرة وقد اجمعوا على فضل الفقر
فانه شعار الاولياء اي علاماتهم التي يستدل بها على حالهم ولباسهم
الذي لا يزال ملصقا بهم ٥ قال ابرهيم القصار الفقر لباس كريم
يوجب الرضا اي بكل ما يجريه الحق عليه مما سبق به تقديره
ووقاية وحلية الاصفياء اي صفتهم التي يمتازون بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)